مجلة المحترف لعلوم الرياضة و العلوم الانسانية و الاجتماعية
المجلد (11) العدد (02) السنة (2024)
الصفحة 511-491

أثر وسائل التواصل الاجتماعي على نظام الأسرة الجزائري

-دراسةحالةفيمدينةجيجل-

The Impact of Social Media on the Algerian Family System: A Case Study in Jijel City

عادلشيهب[1*]، نجاة فنور[2]

[1]جامعة جيجل (الجزائر)، chiheb-adel@univ-jijel.dz

مخبرالمتعدد التخصصات في العلوم الانسانية و الاجتماعية التطبيقية من أجل التنمية، جامعة جيجل

[0]، fennour.nadjet@univ-oeb.dz

مخبر المتعدد التخصصات في العلوم الانسانية والاجتماعية التطبيقية من أجل التنمية،جامعة جيجل

معلومات البحث

تاريخ الاستلام: 2023/07/03
تاريخ القبول: 30/06/2024

Printed ISSN: 2352-989X
Online ISSN: 2602-6856

الملخص: أدى ظهور وسائل التواصل الاجتماعي إلى إحداث تحولات كبير في نظام الأسرة الجزائر ي، مما أثر على الجوانب الاجتماعية والجنسانية والجغرافية في كل من المناطق الحضرية والريفية. تبحث هذه الدراسة في آثار استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الديناميكيات الأسرية والتفاعلات الاجتماعية في مدينة جيجل، باستخدام منهج دراسة الحالة. تشمل النتائج الرئيسية الاستخدام المخصص، التأثير على التقاليد والتنشئة الاجتماعية الرقمية التي تحل تدريجياً محل التنشئة الاجتماعية التقليدية القائمة على الأسرة بالتفاعلات والوصلات الرقمية.

الكلمات المفتاحية: النظام الأسري؛ البناء الاسري؛ التنشئة الاجتماعية؛ العلاقات الأسرية؛ وسائل التواصل الاجتماعي

Abstract: The rise of social media has significantly transformed the family system in Algeria, impacting social, gender, and geographical aspects in both urban and rural settings. This study examines the effects of social media use on familial dynamics and social interactions in Jijel City, using a qualitative approach and a case study methodology. Key outcomes include customized utilization, influence on traditions, and digital socialization, which gradually replaces traditional family-based socialization with digital interactions and connections.

Keywords: Family System; Social Structures; Socialization; Family Relationships; Social Media

* المؤلف المرسل

1. مقدمة: شهدت البشرية خلال العهد الأخير من القرن الماضي تطورات متسارعة في مجال الاتصال وتقنية المعلومات جعلت من العالم قرية صغيرة، حيث أصبحت معها الضرورة البشرية ملحة على التواصلباستخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصالالمختلفة والمتاحة. ولقد عرفت هذه الأخيرة تطورا هائلا في أنماط ووسائل التواصل بالنسبة للبشرية بطريقة متسارعة متماشية مع تطور أنماطالمعيشةواحتياجات الانسان، مستغلة في ذلك هذا التطور في خدمتها في شتى مناحي الحياة لتعود عليها بالنفع، غير أنها غيرت الكثير من المفاهيم التي كانتسائدة في مرحلة ما قبل ظهورها.

كما أحدثت الثورة التكنولوجية في وسائل الاتصال تغيرا جوهريا في نمط وبنية العلاقات داخل الاسرة، وأفرزت العديد من التفاعلات الجديدة التي لم تكن تعرفها من قبل، زادت في توسيع الهوة والفجوة بين الفاعلين في الاسرة (أباء وأبناء)، وجعلت من الفرد معزولا على مستوى البيئة التفاعلية في الواقع ونقله الى مستوى تفاعلي افتراضي تختلف معه تماما آليات وميكانيزمات التفاعل الاسري المعروفة، مثل فقدان الأباء لمهارات الحوار والتواصل مع الأبناء داخل الاسرة التي تمثل جوهر عملية التنشئة الاجتماعية.

2. المشكلة البحثية للدراسة: يبرز تأثير وسائل التوصل الاجتماعي من خلال حجم المنخرطين فيها، فهي أصبحت تضم الكثير من المنخرطين عبر العالم، ما يعبر عن حجم انتشار واستخدام هذه الوسائل الاجتماعية على الانترنت، والتي بدورها تبرز مكانة هذه الوسائل في الحياة المجتمعية للأفراد في مختلف المجالات الحياتية. حيث لم تعد مقتصرة على فئة من المجتمع بل أصبح الكل يستخدمها وامتد تأثيرها ليصل إلى الأسرة التي تعتبر الوحدة الأساسية للمجتمع كما أنها العماد الدى يقوم عليه البنيان مند بدء التاريخ وحتى اليوم لما لها من وظائف تشبع احتياجات أفرادها ، فقد أحدثت هده الوسيلة تغيرات جذرية في بنية الأسرة وطبيعتها، ففي الوقت الحاضر نجد أن وسائل التواصل الاجتماعي دخلت الجو العائلي للأسرة الجزائرية في مختلف رقعها الجغرافية، اذ أصبح هذه الوسائل متاحة للجميع.

غير أن ما أحدثته استخدام وسائل التواصل الاجتماع من تغيير على الاسرة الجزائرية كان جوهريا وارتبط أصلا ببعض الوظائف المنوطة بها الاسرة والتي هي من ميزاتها الجوهرية. وفي ظل السياق العام الذي ورد، نطرح التساؤل الرئيسيالتالي:

كيف يؤثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على العناصر السوسيو–ثقافية التي تُشكل النظام الاسري في مدينة جيجل؟

اندرجت في إطاره مجموعة من التساؤلات الفرعية، التي يمكن أن تساهم في تقديم إجابات جزئية عنه، وهي كالتالي:

1- ما هي عادات وأنماط استخدام وسائل التواصل الاجتماعيلدى أفراد الأسرة الجيجلية؟

2- كيفيؤثراستخدام وسائل التواصلالاجتماعيعلىطبيعة أشكال التواصل الاسري بين أفراد الاسرة الجيجلية؟

3- كيف يؤثراستخدام وسائل التواصل الاجتماعي على طبيعة العادات والتقاليد اليومية والمناسباتية التي تمارسها الاسرة الجيجلية؟

3. فرضيات الدراسة: على ضوء السؤال الرئيسي ومجموعة التساؤلات الفرعية، قدم البحثان الفرضية الرئيسية للدراسة على النحو الاتي:

لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي تأثيرات مختلفة ومتعددة، باختلاف الطبيعة السوسيو–ثقافية والعلائقيةلتركيبة الأسرة الجيجلية.

ويمكن إختبار وقياس هذه الفرضية في سياق فرضياتها الفرعية التالية:

1- تختلف عادات وأنماط استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى افراد الاسرة الجيجلية باختلاف السن، الجنس، المستوى التعليمي، عدد أفراد الاسرة، المهنة والأصل الجغرافي.

2- وسائل التواصل الاجتماعي غيرت من طبيعة أشكال وأنماط التواصل الاسري بين افراد الاسرة الجيجلية مثل،نمط الاتصال بين الإباء والابناء، بين الاب والام وبين الأبناء.

3- أثرت وسائل التواصل الاجتماعي في طبيعة العادات والتقاليد اليومية والمناسباتيةللأسرة الجيجلية كعادة الاجتماع على الطعام، زيارة الاهل والاقارب في المناسبة الدينية وغيرها.

4. أهداف الدراسة وأهميتها: تتمثل أهداف الدراسة في:

- التعرف على عادات و أنماط استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى أفراد الأسرة.
- الكشف عن كيفية تأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعيفي طبيعةالنظام الاسري.
- واقع التحولات الثقافية في البنية الأسريةالمترتبة عناستخدام وسائل التواصل الاجتماعي.
- الكشف عن طبيعةأشكالالتواصلوالعلاقات الاسريةبينالأفراد الاسرةفي ظل تزايد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في المجتمع.

في حين تكمن أهمية الدراسة في التعرف على طبيعة وأشكال التغيرات والتحولاتالسوسيو–ثقافية والعلاقاتية التي تشكل النظام الاسري بالمجتمع الجزائري في ظل تزايد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

5. أدبيات الدراسة: إعتمد الباحثان في مراجعة الأدبيات ذات العلاقة بموضوع الدراسة على مجموعة من الدراسات ذات الصلة المباشرة بمتغيرات الدراسة (المتغير المستقل والتابع):

1.5.دراسة بعنوان **"انعكاسات شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية الأسرية"**، تمحورت حول سؤال أساسي هو: إلى أي مدى ينعكس استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على تحديد طبيعة العلاقات داخل النسق الأسري ؟، وقد استعملت الدراسة المنهج الوصفي، وإستمارة الاستبيان؛ حيث إكتفت الدراسة بعينة تكونت من (80) إمرأة متزوجة يستعمل أفراد أسرتها شبكات التواصل الاجتماعي من بلدة الزقم – الوادي– الجزائر، ونظرا لأهداف الدراسة فقد تم استخدام عينة كرة الثلج أو ما يطلق عليها بالعينة التراكمية، وكان ذلك في الفترة الممتدة (من 01 مارس 2019 الى 01 ماي 2019)، وأما الأساليب الإحصائية المستخدمة اقتصرت على النسبة المئوية.

أسفرت النتائج العملية لهذه الدراسة إلى أن هناك انعكاس لاستعمالات المفرطة لشبكة التواصل الاجتماعي على واجبات الفرد داخل النسق الأسري. تنعكس الاستعمالات المفرطة لشبكة التواصل الاجتماعي على لغة التفاعل داخل النسق الأسري. وأنها تؤدي لعزلة الأزواج عن بعضهم البعض رغم تواجدهم الشكلي في بيت واحد، مما قد يؤدي بهم للانخراط في عالم افتراضي يسبب لهم اضطرابات نفسية وربما الدخول في علاقات غير شرعية(خضر، 2011).

2.5."دراسةبعنوان "**تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعيّة والأسرية لدى طلبة الجامعة السعودية الإلكترونية بمدينة الرياض** "، تحددت مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي: ما دور وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية والأسرية لدى طلبة الجامعة السعودية الإلكترونية بمدينة الرياض؟، استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المن هج الوصفيّ المسحي، وبلغ حجم العينة الن هائية (315) طالباً وطالبة من الجامعة السعودية الإلكترونية، من هم (153) من الذكور، و(162) من الإناث، واختيرت العينة بالطريقة الطبقية العشوائية، واستخدمت استبانة من إعداد الباحثة، ومن أجل تحقيق أ هداف الدراسة، استخدمت الباحثة العديد من الأساليب الإحصائية الوصفية والاستدلالية باستخدام برنامج (**SPSS**). وتوصلت إلى النتائج التالية: أنّ الواقع الفعلي لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة طلّاب وطالبات الجامعة السعودية الإلكترونيّة جاء بدرجة كبيرة وأنّ أكثر وسائل التواصل التي يتمّ استخدامها هي الواتسآب، يليها الانستغرام ومن ثَمّ استخدام تويتر وفي الاخير الفيسبوك. وأظهرت النتائج أيضا أنّ استخدام وسائل التواصل يعيق عمل الطلبة. كما دلت النتائج على أن هناك تباينا في مدى تأييد كل من الأب والأمّ والإخوة في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، كما أظهرت نتائج الدراسة أنّ دوافع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة الجامعة الإلكترونية جاء بدرجة كبيرة، كما أظ هرت نتائج الدراسة أنّ وسائل التواصل الاجتماعي لها أثر كبير على الحياة الاجتماعية، في حين كان أثر ها منخفض على العلاقات الأسرية.(ضيف، 2020)

3.5.دراسة بعنوان "**تأثير مواقع التواصل الإجتماعي على الهوية الثقافية دراسة في الاستعمالات والإشباعات** " تركزت في طرح الاشكال التالي:

ما مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية لطلبة جامعة طاهري محمد ببشار؟

تم الاعتماد فيها على المنهج الوصفي التحليلي لدراسة العديد من المتغيرات في وقت واحد مثل السمات العامة والدوافع الاجتماعية والنفسية للاقبال عليها وخاصة المعلومات الثقافية التي قد تمس مباشرة بالهوية الثقافية المكتسبة وقياس ثبات أو تغير بعض المعايير كالدين واللغة والتمسك بالتاريخ المشترك.

تم إستخدام الملاحظة والاستبيان كأداة رئيسية خاصة لجمع المعلومات عن المبحوثين بشكل معمق ودقيق. تم إختيار عينة قصدية ممثلة في طلبة وأساتذة تخصص علم الاجتماع الاتصال، وقد بلغ عددهم 103 مفردة بحث. زقد توصلت الدراسة الى النتائج التالية:

- استخدامات الفايسبوك أثرت على اللغة وأنتجت أشكالا جديدة لها.
- الكتابات في الفايسبوك تعتمد على الاختصار سواء باستعمال الصور التي تستعمل بدل الكتابة لتقليل الجهد لتكون أكثر تعبيرا، أو الرموز.
- الفرد الجزائري لا يعبر عن مكاسب تاريخه الوطني، سواء من خلال عدم ذكر بلده أو استخدام علمه الوطني(إيمان، 2018).

6. مفاهيم الدراسة: تستند هذه الدراسة على مجموعة من المفاهيم الأساسية تتمثل في:

1.6. **وسائل التواصل الاجتماعي Social Media** : إن فكرة تعريف وسائل التواصل الاجتماعيينُظر إليها على أنها واسعة جد ولا يمكن الاتفاق حول تعريفها الا أنه يمكن أن نوجز بعضا منها كالتالي:

تُعرَّف وسائل التواصل الاجتماعي بأنها مجموعة من التطبيقات المستندة إلى الإنترنت التي تعتمد على الأسس الأيديولوجية والتكنولوجية للويب 2.0 والتي تسمح بإنشاء وتبادل المحتوى الذي ينشئه المستخدم. (Kaplan & Haenlein, 2010, p. 61)

وسائل التواصل الاجتماعي هي تقنيات تفاعلية تسهل إنشاء وتبادل المعلومات والأفكار والاهتمامات وأشكال التعبير الأخرى من خلال المجتمعات والشبكات الافتراضية. (Obar & Wildman, 2015)بينما تظهر التحديات التي تواجه تعريف وسائل التواصل الاجتماعي بسبب تنوع خدمات الوسائط الاجتماعية القائمة بذاتها والمدمجة المتوفرة حاليًا(Tuten, 2020, p. 4)، كما أن هناك بعض السمات المشتركة في وسائل التواصل الاجتماعي ممثلة فيما يلي:(Obar & Wildman, 2015)

- وسائل التواصل الاجتماعي هي تطبيقات ويب 2.0 تفاعلية قائمة على الإنترنت.
- المحتوى الذي ينشئه المستخدم – مثل المنشورات النصية أو التعليقات والصور الرقمية أو مقاطع الفيديو والبيانات التي يتم إنشاؤها من خلال جميع التفاعلات عبر الإنترنت – هو شريان الحياة لوسائل الإعلام الاجتماعية.
- ينشئ المستخدمون ملفات تعريف خاصة بالخدمة لموقع الويب أو التطبيق والتي تم تصميمها وصيانتها بواسطة مؤسسة وسائل التواصل الاجتماعي.
- تساهم وسائل التواصل الاجتماعي في تطوير الشبكات الاجتماعية عبر الإنترنت من خلال ربط ملف تعريف المستخدم بملفات الأفراد أو المجموعات الأخرى.

– المفهوم الاجرائي: هي كل أشكال الاتصال الإلكتروني على وسائل الويب الخاصة بالشبكات الاجتماعية والمدونات الصغيرة مثل الفايسبوك، الانستغرام واليوتوب. التي ينشئها أفراد الاسرة في مدينة جيجل، من أجل مشاركة

المعلومات والأفكار والرسائل الشخصية والمحتويات المتعددة مثل مقاطع الفيديو والصور، وتبادل الآراء حولها فيما بينهم.

2.6. **النظام System**: هو عبارة عن مجموعة من العناصر المتفاعلة أو المترابطة التي تعمل وفقًا لمجموعة من القواعد لتُشكل كلاً موحدًا((Merriam-Webster, n.d.).

كما يمكن تعريف النظام على أنه مجموعة من العناصر ذات الصلة التي تتفاعل ديناميكيًا مع بعضها البعض وفي بيئة محددة البيئة ولها خصائص يمكن تحديدها((sfhelp, 2022).

يتم وصف النظامبحدوده، بنائه والغرض منه. كما يمتلك النظام العديد من الخصائص المشتركة، بما في ذلك الخصائص البنيوية والوظيفة، كل منها مسؤول عن وظيفة معينة. في الوقت نفسه، يعتمد كل مكون على صحة وأداء الأجزاء الأخرى. بعبارة أخرى، إذا كان أحد الأجزاء يعاني فإن بقية النظام معرضة للخطر.

3.6.**النظام الأسري Family System**: في المقام الأول تعرف **الأسرة Family** على أنها بنية معقدة تتكون من مجموعة مترابطة من الأفراد الذين لديهم إحساس مشترك بالتاريخ، تجربة درجة معينة من الترابط العاطفي ووضع استراتيجيات لتلبية احتياجات أفراد الأسرة الفردية والمجموعة ككل. كما تمثل مجموع الخصائص المتشابهة التي تشترك فيها العائلات، كونها تميل إلى أن تكون منظمة في معاملاتها العلائقية، كما تتشارك في مساحة معيشية لفترات طويلة من الزمن، وتتقاسم مزيج من التصورات الشخصية التي تتطور من خلال تبادل المعنى والرموز بمرور الوقت. ((Holmstrom, Burleson, & Jones, 2005

في حين تعرف الاسرة كنظام بناءً على فرضية أن الأسرة معقدة هيكليًا، وتتألف من أنظمة فرعية متعددة ، ولها أغراض ومهام مشتركة يجب الوفاء بها و لها استراتيجيات خاصة لتنفيذ هذه المهام.

وعلى هذا الاساس يتم تعريف الاسرة كنظام من خلال بعدين مركزيين هما:**هيكلها ومهامها**:

يشمل **الهيكل** كلاً من تكوين الأسرة وتنظيمها. أما التكوين فيشير إلى عضوية الأسرة أو ببساطة إلى الأشخاص الذين يشكلون الأسرة. في حين يشير التنظيم الهيكلي للعائلة إلى مجموعة فريدة من القواعد التي تحكم أنماط التفاعل الموجودة داخل نظام الأسرة.

في حينتشمل **المهام** في المقام الأول " **عمل**" الأسرة – مسؤولياتها المشتركة والأساسية. وفي هذا جميع العائلات لديها مهام تؤديها لأفراد الأسرة والمجتمع على حد سواء((Gregorio, 2022.

العناصر الرئيسية للنظام الأسريهو أعضائهبمعتقداتهم، أدوارهم، قواعده، أصولهم، قيوده، أهدافه، حدوده،أنظمتهالفرعية (مثل الأشقاء)، البيئة – نظام أكبر من الأنظمة ، أو النظام الأساسي. إن فهم هذه العناصر وكيفية تفاعلها يمكن أن يساعد الناس على تقييم مدى "أداء" أي عائلة (رعاية) وما الذي يمكن أن يحسن ذلك.

يمكن تعريف النظام الأسري الأكثر شيوعًا على أنه "مجموعة من الأشخاص الذين يشكلون نفس الأسرة. والذي يتميز بالاعتماد المتبادل، التاريخ المشترك، الروابط العاطفية والاهتمام بتلبية الاحتياجات الفردية والمتبادلة. ويخدم النظام الأسري هذا الغرض الخاص بغض النظر عن الشكل الذي تتخذه الاسرة (ممتدة أو نووية)."

باختصار ، التعريف الاجتماعي لنظام الأسرة هو مؤسسة اجتماعية مرتبطة ببعضها البعض عن طريق القرابة ، روابط الدم ، والزواج ، ويمكن أن تشمل أيضًا الأطفال بالتبني. يتضمن نظام الأسرة أنماط التفاعل والأدوار والقيم والمعايير الموجودة داخل الأسرة ((Watson, 2012.

التعريف الاجرائي: يشير النظام الاسري في هذه الدراسة الى كل أشكال الممارسات والعادات الثقافية والاجتماعية المشتركة بين أعضاء الاسرة الواحدة سواء كانت نووية أو ممتدة في الريف أو المدينة الجيجلية.

7. النظريات المفسرة للدراسة: وظف الباحثان لدراسة تأثيراستخدام وسائل التواصل الاجتماعي على النظامالاسري كل من نظرية الاستخدامات والاشباعات ونظرية التفاعلية الرمزية لقدرتهما على تفسير نتائج الدراسة الراهنة

1.7. نظرية الاستخدامات والإشباعات:Uses and Gratifications Theory

هي مقاربة لفهم لماذا وكيف يسعى الناس لوسائل التواصل الاجتماعي لتلبية احتياجات محددة، كما انها ترتكز على الجمهور لفهم مختلف وسائل الاتصال. وهي متباينة عن غيرها من نظريات تأثير وسائل الإعلام والاتصال التي تستند إلى السؤال "ماذا تفعل وسائل الإعلام للناس؟"، في حين ترتكز نظرية **UGT**على السؤال "ماذا يفعل الناس مع وسائل الإعلام؟. (Severin & Tankard, 1997)

كما تركز نظرية **UGT** على الإتصال في نطاق وسائل التواصل الاجتماعي، والسؤال الدافعي لهذه النظرية هو: لماذا يستخدم الناس وسائل الإعلام وفي ماذا يتم استخدامها؟. وبهذا فهي تناقش كيف يعمد المستخدمين إلى اختيار وسائل التواصل الاجتماعي التي من شأنها تلبية احتياجات معينة لهم، كالسماح لهم بتعزيز معارفهم ومكتسباتهم، تجديد الرفقة والتفاعلات الاجتماعية...الخ. (McQuail, 2010)

في سياق النظام الأسري، تشرح **UGT** تأثير الوسائط على الأسرة من خلال استكشاف كيف ولماذا يستخدم أفراد الأسرة الوسائط للتواصل، وبعض تأثيرات استخدام الوسائط واختيارها. على سبيل المثال، قد تستخدم الأسرة وسائل التواصل الاجتماعي للتواصل مع الأقارب الذين يعيشون بعيدًا أو لمشاركة الصور والتحديثات العائلية. قد توفر وسائل التواصل الاجتماعي أيضًا الوصول إلى المعلومات الصحية والدعم الاجتماعي للوالدين ، مما قد يكون له آثار إيجابية على رفاهية الأسرة (Olpin, 2023).

كما تشرح **UGT** أيضًا تأثير وسائل الإعلام على الأسرة من خلال فحص دوافع استهلاك الوسائط والعواقب المرتبطة باستخدام تلك الوسائط. على سبيل المثال ، قد تستخدم الأسرة وسائل التواصل الاجتماعي في المقام الأول للترفيه ، مما قد يؤدي إلى تشتيت الانتباه وتقليل رفاهية الأسرة إذا كان يتعارض مع وقت الأسرة أو التفاعلات. من

ناحية أخرى ، إذا كانت الأسرة تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي بشكل أساسي للحصول على المعلومات والتواصل، فقد يؤدي ذلك إلى زيادة رفاهية الأسرة والموارد الصحية(Olpin, 2023).

وبالتالي فإن مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي من خلال تفاعلهم المباشر والمتعدد المجالات عبر الانترنت يكتسبون خبرات، قيم ورموز ذات مضامين ومعاني سوسيو-ثقافي جديدة، الامر الذي يمكنهم من الاستقلالية والحرية في إختيار المضامين المتاحة بالنسبة لهم، ما يؤدي الى تشكيل أو إعادة تشكيل خصوصيات سوسيو-ثقافية خاصة بهم قد تكون متعارضة أو متماثلة مع القيم المجتمعية التي ينتمون إليه.

2.7.نظرية التفاعلية الرمزية Symbolic Interactions Perspective :

وهي نظرية تهتم بالديناميات النفسية الاجتماعية لتفاعل الأفراد في الجماعات الصغيرة وتركز على المفاهيم**Definitions**والمعاني**Meanings**، والتي وجدت وتم المحافظة عليها من خلال التفاعل الرمزي بين الأفراد، سواء في المنتديات على الانترنت او من خلال التفاعل وجها لوجه. ونتيجة لذلك، يتصرف الناس في مجتمعاتهم وفقا للمعاني التي يحصلون عليها عن بيئتهم، سواء عبر الإنترنت أو غيرها من تلك التفاعلات. وعليه فإن استخدم مختلفوسائل التواصلالاجتماعيسوف تساهم في تشكيل معانٍوقيم مختلفة للأفراد عكس التي نشأوا عليها,Fernback). 2007)

كما يناقش**Robinson**كيف تشرح نظرية التفاعل الرمزي طريقة خلق الشعور بالذات للأفراد من خلال التفاعل مع الآخرين، وبهذا يشكلون هويات جديدة على شبكة الانترنت .وبذلك فإنالتفاعل بين مستخدمي وسائل التوصل الاجتماعي المختلفة يساهم في نقلالخبرات والقيم والرموز ذات المضامين المختلفة، والتي قد تكسبهم خصائصثقافية، اجتماعية ودينية جديدة تختلف عن عادتهم وثقافاتهم، وتجعلهم ضمن مجال اجتماعي يتميز أو يختلف عن المجتمع الأصلي.(Robinson, 2007)

تقترح **SIPT** أن سلوكيات الناس وتفاعلاتهم تتشكل من خلال المعاني التي ينسبونها إلى الأشخاص والأشياء والرموز في بيئتهم. في سياق النظام الاسري، تقدم هذه النظرية كيف يفسر أفراد الأسرة ويستخدمون الوسائط في تفاعلاتهم مع بعضهم البعض وكيف تشكل تلك التفسيرات والاستخدامات علاقاتهم.على سبيل المثال، تشرح **SIPT** كيفية استخدام أفراد الأسرة للوسائط لإنشاء المعاني والهويات المشتركة والحفاظ عليها. بالاضافة الى كيفية إستخدام أفراد الأسرة وسائل الإعلام للتواصل حول الاهتمامات والقيم والمعتقدات المشتركة، وقد تصبح وسائل الإعلام أداة لبناء وتعزيز هوية الأسرة(Procentese, 2019).

كما تؤكد**SIPT**أن أفراد الأسرة يتفاوضون حول معنى استخدام الوسائط وكيف يؤثر هذا التفاوض على العلاقات الأسرية. حيث قد يكون لأفراد الأسرة تفسيرات مختلفة لمحتوى الوسائط وتفضيلات مختلفة لاستخدامها، مما قد يؤدي إلى الصراع أو التفاوض داخل نظام الأسرة.علاوة على ذلك، قد تجادل **SIPT** كيف يمكن أن يؤثر استخدام

الوسائط على نمو الأسرة وتغييرها. حيث تشير إلى أن أفراد الأسرة يستخدمون وسائل الإعلام لاستكشاف أفكار ووجهات نظر جديدة، والتي يمكن أن تؤدي إلى النمو والتغيير داخل عناصر النظام الأسري(Procentese, 2019).

8. منهج الدراسة وأداة جمع البيانات: اعتمد الباحثان في دراستهماذات الطابع الكيفي على منهجدراسة حالة. حيث وظف الباحثان استخدام طريقة دراسة الحالة لاستكشاف تأثير وسائل الإعلام على النظام الأسري من خلال فحص عائلات معينة وخبراتهم في استخدام الوسائط الرقمية. على سبيل المثال، تم أستكشاف عن طريق دراسة الحالة كيف تستخدم بعض الأسر وسائل التواصل الاجتماعي للتواصل وكيف يؤثر ذلك على علاقاتهم الأسرية وأداء وظائفهم السرية . كما تضمن دراسة الحالة مقابلات مع أفراد الأسر، وملاحظة التفاعلات الاسرية فيما بينهم، وتحليل أنماط ومحتوى استخدام وسائل التواصل الاجتماعية.

كما تمكن الباحثان أيضًا من استكشاف كيفية تفاوض أفراد الأسرة حول معنى استخدام الوسائط وكيف يؤثر ذلك اعلى علاقاتهم. على سبيل المثال، مكنت دراسة الحالةمن دراسة كيف يتفاوض أفراد الاسرةحول تفضيلات إستخدامهملمختلف الوسائط الاجتماعية، وحول وضع القواعد المتعلقة باستخدام هذه الوسائط. وكيف يؤثر ذلك على التماسك الأسري وعلى أنماط الاتصال السائدة.

علاوة على ذلك، قام الباحثان بإستخدام دراسة الحالة لاستكشاف كيفية تأثير استخدام الوسائط على التغيير الذي يعتري الاسرة بمرور الوقت. على سبيل المثال، سمحت دراسة الحالةمن دراسة كيف استخدام وسائل الإعلام على نمو الأطفال وعلى أداء الأسرة وعلاقاتها.

في الاخير قام الباحثانبجمع مختلف المعلومات من الحالات الفرديةالمتاحة لهما عن طريق استخدام أسلوب الكرة الثلجية في إطار جغرافي وزماني محددين، وذلك قصد الوصول إلى فهم وتفسير علاقة وسائل التواصل الاجتماعي في التأثير على البناء العلائقي والاجتماعي للأسرة الجيجلية. ولتحقيق هذه الغاية إعتمد الباحثان على أداة المقابلة الموجهة بمجموعة من الأسئلة المغلقة ذات الاختيارات المتعددة وكذلك على الأسئلة النصف المغلقة.

9. مجلات الدراسة وعينتها :تتمثل مجلات الدراسة في:

- **المجال الزمني**:من 12نوفمبر إلى 5 مارس2023. وهي الفترة التي تم فيها انجاز هذه الدراسة في شقيها النظري والميداني.
- **المجال الجغرافي** : اوقد أجريت هده الدراسة ببلدية الأمير عبد القادر، ولاية جيجل –الجزائر.
- **المجال البشري**:وهوالمجتمع المتاح للدراسة بولاية جيجل، ممثل في عينة من الاسر التي تمت مقابلتهم ببلدية الأمير عبد القادر بولاية جيجل.

أما عينة الدراسةفقداقتصرت على خمسة حالات فقط نظرا لعدم تجاوب بعض الاسر لاجراء المقابلة معهم.

10. حالات الدراسة وتفسيرها: اقتصرت الدراسة على خمسة حالات وحيدة، تمت مقابلاتمعلى فترات زمنية متباينة، إمتدت من الفترة10-12-2022 الى غاية تاريخ 18-02-2023.

1.10. الحالة الاولى: تمثلت في مقابلة مبحوثة متزوجة عمرها 32، زوجها عمره 48سنة، ينحدران من منطقة جغرافية شبه حضرية، يتفاوتان فيمستواهما التعليمي، فالزوجة جامعية والزوج ذو مستوى ثانوي، لديهما ثلاث (03) أطفال، كلاهما موظف.

عرضالحالة: كان الوصول إلى هذه الحالة من طرف إحدى الاقارب، حيث تم التواصل معها مسبقا من أجل شرح لها طبيعة الدراسة والغاية منها. و قدكان اللقاء معها في مكان عملها، يوم 6نوفمبر2022 على الساعة 11 صباحا، وقدكان اللقاء معا تتميز بالهدوء والتحدث بتلقائية، متحرينمصداقيتها وموضوعيتها في الاجابة على أغلب أسئلة المقابلة.

صرحت المبحوثة " أنا أستعمل وسائل التواصل الاجتماعي وخاصة موقع الفايسبوك لأكثر من 3 سنوات والذي أعتبره جزء من حياتي، اكتسب منه مجموعة من المعلومات والحقائق عن المجتمع، وتعلمت منه أمور أخرى كالطبخ والخياطة وغيرها، حيث أفضل تصفح وسائل التواصل الاجتماعي في مكان العمل، وذلك لمعرفة أخبار زوجي وأولادي وعائلتي والتقرب إليهم إلا أنني لاحظت تغير بعض السلوكات خاصة لزوجي الذي أصبح مدمن على وسائل التواصل الاجتماعي، حيث أنه يمتلك حسابات فيوسائل كثيرة مثل: الواتسآب- الانستغرام ...الخ، بحكم نه مجال عمله في بيع الملابس والذي يتطلب نشر وتسويق هذه المنتوجات عبر مختلف وسائل التواصل الاجتماعي، مما زاد في قلة التواصل معي ومع الأولاد، وأصبح منعزلا عن الأسرة ولا يشركها الكثير من عاداتها اليومية وأخص بالذكر مشاركتنا الطعام في مختلف الأوقات، وإرتباطه بوسائل التواصل الاجتماعي (بعمله) من أجل التواصل مع زبائنه.

فتحت وسائل التواصل الاجتماعي عالم جديدا للأفراد الاسرة (خاصة الزوج) مما سهلت عليهم التواصل وتعزيز العلاقات الخارجية في العمل، والتي أصبحت تلعب دورا مهما في الحياة اليومية كونها أصبحت أداة تسويق المنتجات المختلفة في عدة مجالات، غير أنها غيرت من بعض العادات اليومية لهذه الاسرة، ساهمت في نقص التواصل فيما بين أفراد الاسرة.

وتضيف المبحوثة قائلة: "وبحكم انني اعمل دائما أخرج متأخرة من العمل أجد زوجي يشتري الأكل جاهز للأولاد، وهميفضلون الاكل الجاهز والمتنوع على الطبخ، إلا أن الأولاد يقومون بتصوير الطعام لنشره على الفايسبوك وليس للأكل، وإهتمام الأولاد باللحظات أكثر من معايشتها، وذلك بتصوير سلفي وإدراجها في يومياتهم من وسائل التواصل الاجتماعي.

وتضيف المبحوثة قائلة انها في المناسبات الاجتماعية دائما ما كانت في وقت مضى تقوم بتحضير التجهيزات للاحتفال بذكرى المولود النبوي أو العيد الأضحى، إلا أن هذه التجهيزات اختلفت نوعا ما، حيث أنه كانت من

عاداتنا منذ زمن ليس ببعيد قراءة القرآن ووضع حنة على يد الأطفال مثلا الإحتفال بالمولد النبوي الشريف من أجل ترسيخ هذه العادات والقيم في أذهان الأطفال وتواترها، بالإضافة الى تحضير الأكلات الشعبية المتنوعة والحلويات التقليدية، إلا أنه وفي ظل تزايد استخدام وسائل التواصل الاجتماعيلأفراد الاسرى إكتسبنا عادات جديدة غيرت في بعض عاداتنا القديمة كالاحتفال بالمولد لدى الأطفال مثلا، حيث مثلا أصبحوا يسرفون كثيرا في الإحتفال به من خلال شراء حلويات فاخرة لا لشيء الا من أجل تزيين المائدة بطريقة فاخرة وتصويرها ومشاركتها عبر هذه الوسائل. ***نجد أغلب الأفراد يشاركون الأصدقاء بنشر صور الطعام على وسائل التواصل الاجتماعي فيما بينهم ومعرفة يوميات بعضهم البعض، حيث يعتبر جزءا من إشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية. وذلك دون مراعاة الخصوصية الاسرية، أو دون مراعاة الاخر الذي ربما لا يمكنه اقتناء وتناول مثل هذه الأطعمة.***

تشير المبحوثة إلا أن أفراد الاسرة تجتمع في بيت العائلة الكبيرة في بعض المناسبات وحسب أهميتها، نظرا لانلمجموعة من الظروف خاصة بعد المسافة أدى بنا إلى عدم التواصل الفعلي والفيزيقي في المناسبات الاخرى مع بعضنا البعض، إلا أننا نتواصل عبر وسائل التواصل الاجتماعيمن خلال تطبيق السكايب مثلا.

تعتبر العائلة ككل خاصة الأولاد الذين يستعملون الهواتف الذكية واللوحات الإلكترونية المتصلة بالأنترنت حيث قامت هذه التكنولوجيا بالتنشئة الرقمية والتي رسمت لهم عادات وتقاليد متنوعة من مجتمعات مختلفة ومحاكاتهم لمثل هذه السلوكات.(العادات) التي كانت دخيلة على مجتمعنا.

تناقص دور زوجي في المنزل مع الأبناء، خاصة مراقبتهم ومتابعتهم، وذلك منذ بداية تصفحه لوسائل التواصل الاجتماعي واهتمامه بها أكثر من بيته حيث دفعني إلى مراجعة شؤون البيت واقتناء المستلزمات الخاصة بي وبأولادي. ***أثرت وسائل التواصل الاجتماعي على التنشئة الاجتماعية ومتابعتها من طرف الإباء إتجاه الابناء، هذا ما جعل الأبناء عرضة لوسائل التواصل الاجتماعي اتي أصبحت تساهم في نشر وترسيخقيم مختلفة من مجتمعات وثقافات أخرى، وهذا أدى إلى تغيير أنماط حياة الأسرة في الكثير من عاداتها وتقاليدهاواإكتسابها لرموز ومعاني ثقافية جديدة.***

2.10. الحالة الثانية: مقابلة مبحوث وهو متزوج عمره 40، زوجته ذات 28 سنة، ينحدران من منطقة جغرافية ريفية، بينهما تفاوت في المستوى التعليمي، فالزوججامعي والزوجة ذو مستوى متوسط، لديهما طفلين (02)، الزوج موظف، أما الزوجة فماكثة بالبيت.

عرض الحالة: تمت هذه الحالة يوم 14 نوفمبر 2022، حيث كان اللقاء مع المبحوث داخل البيت بحكم صداقة المبحوثة الاولى مع زوجته، حيث كان المبحوث يتميز بالهدوء والتلقائية في الاجابة، غير أننا لمسنا منه بعض الترددأحيانا.

يصرح المبحوث: " أنا استعمل الانترنت منذ القديم إلا أن وسائل التواصل الاجتماعي لم أكن أهتم بها إلا بعد خطوبتي، حيث أصرت خطيبتي بفتح موقع الفايسوبك الذي داومنا على إستخدامه أكثر من سنتين (02) من استعماله وذلك لتواصل مع بعضنا البعض، من حيث الدردشة ومكالمات فيديو....وبعد زواجنا إستمرت زوجتي

باستخدام حسابها على الفايسبوك، غير أن لم أُعر إنتباهي لهذا الامر، إلا بعد أن رأيت أن زوجتي أصبحت مدمنة على استخدامه بشكل يومي ومفرط، حتى أنها في بعض الحالاتلاحظت أنها تضحك وحدها مع العالم الإفترتضي (الفايسبوك) الذي تعيش فيه، كمأأنها كانت تشارك بعض تفاصيل حياتنا (نشر صور خاصة) اليومية، بالإضافة الى أن معظم وقتها تقضيه مع الأصدقاء والأهل عبر وسائل التواصل، ماقلل من فعالية التواصل فيما بننا . ما دفعني الى قطع الأنترنت المنزلي منأجل الحفاظ على علاقتنا من مشاكل أعتبر ان سببها هي الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي.

إن استخدام الفرد لوسائل التواصل الاجتماعيلفترة طويلة دليل على مدى إرتباط المجتمع بهذه الوسائل لما تحققه له من إشباع لحاجاته وتحقيق رغباته التي يجدها في هذه الوسائل.

يضيف المبحوث قائلا ان زوجته رغم ذلك فهي غير مقصرة من ناحية واجباتها إتجاه الأولاد، رغم أنها في بعض الأحيان تفضل تصوير ونشر بعض الصور لهم على وسائل التواصل الاجتماعي . كما لا أخفيكممن ناحية أخرى بعض إيجابيات هذه الوسائل وأحس بطمأنينة عند تستعملها بالطبع في حدود معينة، لأنها لا تشعرها بالوحدة والاغتراب.

استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ساهمت في مشاركة بعض رموز ومعاني الحياة اليومية لبعض أفراد الاسر لما توفره من خاصية نشر الصور والفيديوهات عن تفاصيل يومياتهم الثقافية والاجتماعية. كما قللت الشعور بالوحدة والاغتراب لبعض افراد الاسر في المجتمع وخاصة من الناحية الجندرية إذا تعلق الامر بالمرأة.

يستمر المبحوث في حديثه مشيرا الى أنه يفتقد الاجتماع أفراد العائلة الكبيرة، أين كنت خصوصا عند اجتماعنا على طاولة الطعام نتبادل أطراف الحديث، وفي المناسبات أيضا نقوم بتحضير وتبادل الأراء حول تحضير الأطعمة التقليدية –رغم أني انا وزوجتي وأولادي نجتمع في كثيرا من المناسبات على أشهى الاطباق التقليدية- غير أنني أشعر دائما بنقص في اللّمة نظرا لغياب أفراد العائلة الكبيرة الذي لا تعوضة مشاركة فرحة المناسبة عبر وسائل التواصل الاجتماعي. وإذ إجتمعنا عند الوالد والوالدة فإن أغلبية أفراد العائلة تجدهم منشغلون باستخدام هواتفهم الذكية، فأجد نفسي الوحيد الذي يتبادل أطراف الحديث مع أمي وأبي، وتقول لهما أمي غاضبة" لقد اتيتهم من أجل استخدام هواتفكم وليس لرؤيتي".

في الأخير يصرح المبحوث أنه دوره داخل الأسرة تغير، وذلك بحكم طبيعة عمله وليس بسبب وسائل التواصل الاجتماعي، التي وكما اشرت في البداية أنني لا أهتم بإستخدامها كثيرا. وأن زوجته هي من تهتم ببعض الأمور خاصة بالأولاد خاصة إذا تعلق الامر بشراء الملابس فهي كثيرا ما تلجأ لى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في ذلك.

لقد غيرت التكنولوجيات الحديثة وإستخداماتها من خلالوسائل التواصل الاجتماعي في عملية التفاعل الأسري، وعدم إستخدامها ممكن يؤدي إلى خلق مشكلات عديدة كالعزلة وفقدان التواصل الطبيعي بين أفراد الأسرة وخاصة الاسرة

الممتدة، حيث فرضت وسائل التواصل نفسها بقوة في حياتنا الاجتماعية وامتدت من البناء العلائقي الاجتماعي العامالبناء العلائقي الاجتماعي الخاص ما غير في بعض عناصرها خاصة المرتبطة منها بالعادات والتقاليد التي أصبحت العديد من الاسر يتجاهلوها.

3.10. الحالة الثالثة: تمثلت في مقابلة مبحوثة مع زوجها، هيذات 44 سنة، زوجها ذو 55 سنة، ينحدران من منطقة جغرافية شبه حضرية، يتقاربان في المستوى التعليمي، فكلاهما ذو مستوى جامعي، لديهما أربعة أطفال (04)، كلاهما موظف.

عرض الحالة: هذه الحالة تمت مع جارات المبحوثة الأولى، وكان اللقاء داخل منزلها بتاريخ 20 نوفمبر 2022. حيث كانت تتكلم بثقة قائلة : إن الحياة تغيرت كثيرا وذلك مع التطور التكنولوجي الحاصل الذي نعيشه، حيث كانت دائما الوسيلة المفضلة عندي هي التلفاز والتي كانت تجمعنا أنا والعائلة، ومع ظهور وسائل جديدة كالهاتف الذكي المرتبط بالأنترنت فقد تغيرت حياتنا الاجتماعية تماما. حينها تواصل المبحوثة قولهابأن زوجها هو دفعها لفتح حساب في الفايسبوك، وهي تستعمله منذ أكثر من 3 سنوات، وقد وجدته عالم أخر مختلف تماما عن الواقع الذي نعيشه، رغم انها تعرفت على اصدقاء جدد في العالم الافتراضي. تضيف قولها أنه قد ساعدهاكثيرا في جمع العديد من المعارف التي استفادت منها خصوصا في مجال وظيفتها في التعليم، بالإضافة الى تحسين مهاراتها في فنون الطبخ، في حين أن زوجي إستخدامه للفايسبوك كان في التواصل مع الاهل والأصدقاء، أو مع إبني الذي يعمل خارج المدينة حيث كان يتصل ويتفاعل معه من خلال مكالمات صوتية وأخربالفيديو عن طريق تطبيق المسنجر.

وسائل التواصل الاجتماعي فرضت نفسها بقوة في حياتنا الاجتماعية وإمتدت من العلاقات العامة في الفضاء العام إلى العلاقات الشخصية في الفضاء الخاص، كما زادت في إتساع الفجوة بين الأهل والاقارب في الواقع، وزادت منتواصلهم وتفاعلهم في العالم الإفتراضي.

تشير المبحوثة قائلة انها كانت مع زوجها دائما بجانب أولادهم، وذلك بتنظيم وقتهم في استعمال الأنترنت وخاصة في أ وقات الدراسة، وفي أوقات اللعب كنا دائما نشاركهم في ذلك ونقربهم ببعضهم البعض أكثر، إلا أنهم وبعد إمتلاك أول لوحة إلكترونية بالبيت بدأت تظهرالخلافات فيما بينهم على أحقية اللعب بها. كما كنا نجتمع مع بعضنا على طاولة الطعام، غير أن الامر تغير بعد امتلاكهم للهواتف الذكية فنادرا ما يجتمعون على الطعام، وإن فعلوا تجد كل واحد مشغول بهاتفه الذي لا يفارقه وقت الطعام.

أما في المناسبات الدينية أو الأعياد فأنا مازالت أقوم بتحضير المأكولات التقليدية واللباس التقليدي الذي يتلاءم مع المناسبة، رغم ذلك فقد أصبح أشعر أن الأولاد أصبحوا لا يكترثون كثيرا للأمر، كما انني مازالت ملتزمة بتحضير طعام الكسكسي يوم الجمعة وتناوله بعد أداء صلاة الجمعة، غير أن الاولاد يريدون طعام متنوع فيه (بريستيج) غير مهتمين بالكسكسي كطعام تقليدي .

أصبحت الأسرة تشهد ضعفا وتصدعا في شكل العلاقة وأصبح الطابع الفردي هو السائد بين أفرادها وانخفاض مستوى التفاعل والتواصل بأشكاله بين أفراد الأسرة في جميع اتجاهاتها (اباء وأبناء أو العكس)، فهذه الوسائل أحاطت الأفراد الأسرة بجدران العزلة فانفرد كل منهم بنفسه منكبا علة حاسوبه أو لوحة إلكترونية أو غارقا مع الحوارات مع الأصدقاء أو أناس غرباء عنهم اجتماعيا، ثقافيا ودينيا.

في الأخير تصرح المبحوثة أن لديها إخوة في الغربة و تشتاق إليهم، إلا أنهابالتواصل معهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي (السكايب، مسنجر) تخفف من لوعة الاشتياق لهم. أما زوجهافيقضي وقته لساعات في التواصل مع أصدقائه عبر وسائل التواصل الاجتماعيأكثر من الوقت الذي يقضيه مع أفراد أسرته.

رغم ان وسائل التواصل الاجتماعي قربت البعيد غير أنها جعلت من افراد الاسرة مدمنين على إستخدامها بكثرة، وتمضيت اغلب الوقت في تصفحها ومعرفة أخبار الاخرين.

4.10. الحالة الرابعة: تمثلت في مقابلة مفردة بحثذات 38 سنة، تنحدر من منطقة جغرافية ريفية، متزوجة بالمدينة ذات مستوى تعليمي جامعي موظفة كمستشارة توجيه بثانوية، لديهاطفلين (02)، زوجها موظف بقطاع صناعي ينحدر من المدينة.

عرض الحالة: كان قبول اجراء المقابلة معها بتوصية من إبنت عمها،حيث تم اللقاء بفضاء عام، بتاريخ 05 جانفي2023. تحدثت الينا بكل موضوعية فكان مجمل حديثها كالاتي : إن اسلوب الحياة اليوم يدفعنا لإستخدام مختلف التكنولوجيات الحديثة والتعايش معها، نظرا لكونها أصبحت من الضروريات الحياتية والمهنية، فالضرورة الحياتية مرتبطة بالتواصل مع العائلة الكبيرة والاقرباء وحتى الاصدقاء، بالنسبة لي فهو من يخفف عني في فترات أكون فيها أشعر بالقلق والملل وحتى الاكتئاب والوحدة فألجأ اليه كي أتواصل مع أخواتي وأمي أو مع صديقاتي المقربات، فنتبادل أطراف الحديث لوقت طويل قد يمتد الى ساعات، رغم أنني أعرف أنا كل هذا الوقت هو على حساب أبنائي وزوجي وكذا على حساب أنجاز بعض مهامي المنزلية.

وسائل التواصل قللت من الشعور بالقلق، الملل، الاكتئاب والوحدة. فقد أصبحت بمثابة البديل الذي لا يمكن الاستغناء عنه خاصة لدى الافراد الذين يقل تفاعلهم الاجتماعي (التفاعل مع الجيران مثلا) وتقل نشاطاتهم المجتمعية كالتسوق والتنزه على سبيل المثال.

تواصل المبحوثة حديثتها من خلال سؤالنا عن مدى ارتباط أبنائها بالتكنولوجيا الحديثة ومحتواها، فتجيب بأن أبنائها مازالوا صغارا ورغم ذلك فهم مدمنون على مشاهدة اغاني الاطفال والرسوم المتحركة على موقع اليوتوب، وهذا خاصة إذا كنت مشغولة بالمطبخ او بامور المنزل الاخرى. أما عن المناسبات الدينية أو الثقافية فأنا مازالت مرتبطة بالعديد من العادات والتقاليد التي تعلمتها في أحضان عائلتي بالريف غير أن زوجي غير مبالي بهاته العادات والتقاليد خاصة ما تعلق منها ببعض الأكلات الريفية التقليدية. وهو من محبيي الاكلات الفاخرة والمعاصرة، والتي أنا أعمل جاهدة على

تطوير وتحسين مهاراتي فيها، أكيد هذا كله مع إستخدام وسائل التواصل الاجتماعي خاصة منها اليوتوب الذي فيه الكثير من طرق تحضير الاكلات المعاصرة.

كما تظيف المبحوثة أنها تستعين كثيرا بوسائل التواصل الاجتماعي من أجل تنفيذ بعض أعمالها المرتبطة بوظيفتها كمستشارة توجيه، مثل التواص مع الادارة من خلال موقع الثانوية على الفايسبوك، بالاضافة الى معرفة كل ماهو جديد من مديرية التربية ودائما من خلال موقعها على الفايسبوك. كما تضيف أنها تعلمت الكثير من المهارات المتعلقة بوظيفتها كمستشارة توجيه من خلال المحتوى الذي تعرضه بعض وسائل التواصل الاجتماعي وعلى وجه الخصوص اليوتوب.

أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي بديلا للتنشئة الاجتماعية لدى العديد من الاسر، خاصة منها التي يكون فيها كلا الوالدين يعمل بدوام كامل. بالاضافة أنها أصبحت تمثل محورا تعلميا للعديد من المهارات المختلفة بالنسبة للأفراد الذين تنقصهم الخبرة والمهارة في العديد من المجالات الحياتية، كتحضير الاطباق والاكلات العالمية المختلفة.هذا مع إعتبار أن وسائل التواصل الاجتماعي من أفضل المصادر لتعلم العديد من المهارات المرتبطة بتطوير وتحسين قدرات الافراد في مجال عملهم.

5.10. الحالة الخامسة: تمثلت في مقابلة مبحوثة مع إبنتها، عمرة الام 48 سنة أم لثلاثة (03) بنات زوجها متوفى، بالنسبة لابنتها فعمرها 19 سنة، ينحدران من منطقة جغرافية حضرية، الأم ذات مستوى تعليمي جامعي وهي موظفة بمركز البريد والمواصلات بالمدينة، أما البنت تدرس بالجامعة.

عرض الحالة: كان اللقاء بالأم وإبنتها بالمنزل بتاريخ 10 جانفي 2023. تميز اللقاء معهما بالتحرر من كل القيود المجتمعية والمعايير الثقافية، ويتجلى ذلك في تفاصيل الحوار الذي دار معهما والذي تضمن العديد من الجوانب ذات البعد الثقافي، الاجتماعي وحتى العاطفي: بعد وفاة زوجي عشت تجربة مريرة أدخلتني في دوامة الوحدة والاكتئاب الحادة والحزن الشديد، غير أن صديقاتي أشاروا عليا بإستحداث حساب على الفايسبوك ونسج من خلاله علاقات جديدة بالاضافة الى صديقاتي وزملائي في العمل، أخدت بنصيحتهم وإستحدثت حسابا كان بمثابة المتنفس والفضاء الذي أخرجني من تلك التجربة السلبية. والحقيقة لا أخفي عليكم أنني قد وجدت ما يعوضني حتى عن النقص العاطفي الذي حرمت منه بعد وفاة زوجي، فقد أسست علاقة عاطفية مع بعض الرجال وكنت أفضي لهم بكل أحاسيسي ومشاعري العاطفية والجنسية.

بالنسبة لبناتي وخاصة ابنتي الكبيرة التي أعتبرها صديقتي المقربة، فهي تعرف كل علاقاتي الشخصية والاجتماعية في الفضاء الازرق، كما أنني أعرف كل صديقاتها وأصدقائها على الفايسبوك.

وسائل التواصل الاجتماعي تعتبر فضاء يمكن اللجزء اليه للهروب من الواقع بالدرجة الأولى، بالاضافة الى إقامة صداقات ثانيا، وخاصة للافراد الذين لديهم دوافع نفسية ترفض واقعهم المعاش فيلجؤون الى الفايسبوك، الذي قد يؤدي في هذه الحالةإلى الإدمان والعزلة عن العالم.

تضيف المبحوث أنها قد تعرفت على أصدقاء أصبحوا من المقربين للعائلة ويتبادلون الزيارات في الواقع. اما بالنسبة لإبنتها فقد أفصحت لنا عن حياتها الخاصة التي تعيشها عبر وسائل التواصل الاجتماعي، فقد اطلعتنا على مختلف الصور ومقاطع الفيديو التي تنشرها على التيك توك والانستغرام والفايسبوك عن تفاصيل حياتها اليومية تقريبا، صور وفيديوهات في البيت، الجامعة، البحر، الجبال...الخ. وقد لاحظنا أن فيها الكثير ما يتنافى مع القييم الثقافي للمجتمع الجيجلي وحتى القيم الدينية العامة. وهي في الحقيقة تعتبر وسائل التواصل الاجتماعي فضاء للتعبير عن حرية أفعالها الثقافية والاجتماعية.

دائما على لسان الفتاة التي تقر بأن علاقتهم بأهلها وخاصة أعمامها فقد تقلصت كثيرا وتكاد تكون منعدمة هذا بعد وفاة والدها، كما تضيف أنها حتى على وسائل التواصل الاجتماعي فهي لا تتابع أخبارهم وجديدهم.

أصبح الطابع الفردي هو السائد بين أفراد الاسرة الصغيرة أو حتى الممتدة، كما أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لا يخضع للرقابة الاجتماعية ولا للمعايير التي تحكم المجتمع، كما ساهم في بناء رموز وعادات ثقافية جديدة غير التي هي سائدة في المجتمع.

11. نتائج الدراسة: جاءت نتائج الدراسة تجيب على فرضياتها كما يلي:

بالنسبة للفرضية القائلة " تختلف عادات وأنماط استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى افراد الاسرة الجيجلية باختلاف السن، الجنس، المستوى التعليمي، عدد أفراد الاسرة، المهنة والأصل الجغرافي".

نتيجة تحليل المقابلات الثلاث (03) وتصريحات كل المبحوثين نجد أن الفرضية قد تحققت، وهذا راجع إلى إختلاف السن والجنس، فمثلا الاختلاف في تحقيق الحاجات والاشباعات النفسية، الفكرية، الثقافية والاجتماعية حسب الفئة العمرية ونوع الجنس. بالإضافة الى اختلاف النمط المعيشي عند كل الأسرة (الحضري وشبه حضري) يقابلها (الريفي والشبه ريفي) فمثلا نجد الأسر التي تعيش في وسط المدينة تختلف من حيث نمط وأسلوب الحياة، فالأسر التي تعيش في الريف نجدنظامها الاسري في هيكلها ومهامها يسوده صفة المحافظة عن حياتهم الخاصة وطابعها الذي يمتاز بالخصوصية، على عكس أفراد الاسر الحضرية فإنها تحب مشاركة حياتها الاسرية عبر وسائل التواصل الاجتماعي مع الاخرين.

اما نتائج الفرضية الثانية التي ترى أن "استخدام وسائل التواصل الاجتماعي غير من طبيعة أشكال وأنماط التواصل الاسري بين افراد الاسرة الجيجلية مثل، نمط الاتصال بين الإباء والابناء، بين الاب والام وبين الأبناء".

من خلال تحليل جميع المقابلات يتضح أنكل المبحوثين يؤكدون على أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى كل أفراد الأسرة أدى إلى نقص الحوار واللامبالاةوأصبح أفراد الأسرة مرتبطون بوسائل التواصل الاجتماعي أكثر من إرتباطهم مع بعضهم البعض. كما تغيرت بعض الأدوار داخل الاسرى ما أثر سلبا على نمط وشكل النظام الاسري، فنجد أن الاب (الزوج) قد تقمص بعض الأدوار التي كانت حكرا على الام (الزوجة) أو العكس.

أما عن الفرضية الثالثة القائلة "أثرت وسائل التواصل الاجتماعيعلى طبيعة العادات اليومية والمناسباتيةللأسرة الجيجلية كعادة الاجتماع اليومي على مائدة الطعام في الأوقات المختلفة، بالإضافة الى عادة زيارة الأهل والأقارب اليومية أو مختلف المناسبات كالدينية (الأعياد) او المناسبات الاجتماعية (كالأعراس ومختلف الافراح).

تأكد من خلال جميع المقابلات أن الحياة الاجتماعية اليومية تأثرت بشكل كبير، وهذا ما يمكن لمسه من خلال تغير بعض العادات والتقاليد اليومية وحتى المناسباتية لدى الاسرة الجيجلية المعروفة بتقاليدها المتميزة.إذ أن الطعام التقليدي مثلا أصبح أقل أهمية وجاذبية مما كان عليه سابقا. في حين تراجعت الاجتماعات العائلية الكبيرة في المناسبات والأعياد واقتصرت على التواصل عبر وسائل التواصل الاجتماعي بدل الزيارات الحضورية التي كانت توطد صلة الرحم وتعزز العلاقات الاجتماعية الاسرية.

يتضح جليا ان استخدام وسائل التواصل الاجتماعي له تأثيرات مختلفة على النظام الاسري، ما أفرز تحولات بينية على طبيعة البناء السوسيو-ثقافي والعلائقيي للأسرة الجيجلية.

12. مناقشة: إن تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على النظام الاسري في بعده السوسيو-ثقافي والعلائقي هي في جوهرها عملية تشخيص وتحليل لإيجابياتوسلبيات هذه الوسائل على هيكل ومهام الأسرة

من الواضح أنه هناك تأثر نسبي لوسائل التواصل الاجتماعي في الخصوصية السوسيو-ثقافية للأسرة الجزائرية من خلال الحالات التي تمت مقابلتها، هذا في حالة إذا ما بنينا مناقشتنا على مقولة مشهور في المجتمع الجزائري والقائلة بأن "المجتمع الجيجلي من أكثر المجتمعات الفرعية في الجزائر التي مازالت محافظة على هويتها الثقافية والاجتماعية" وذلك نظرا للدور الأساسي والحيوي الذي تلعبه المعايير السوسيو-ثقافية في الحياة اليومية للافراد والتنظيمات الاجتماعية في جيجل.

هنا يمكن أن نشير الى الجوانب السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على التحول النسبي في بعض مظاهر الحياة السوسيو-ثقافية للاسرة بمدينة جيجل.فهناك الكثير من مظاهر التغير الثقافي المادية والمعنوية التي تمثلها بعض الممارسات والطقوس التي يمارسها الأفراد يوميا أو مناسبتيا، ولها صلة وثيقة بالمعايير الثقافية والاجتماعية كالأكل، الاعراس، الزيارات، الاحتفالات الدينية،،،الخ. زحتى نضمن استمراريةالمعايير السوسيو-الثقافية لاسرة الجزائرية، وجب ترشيد وسائل التواصل الاجتماعي " **Social Media Governance** " وهذا من خلال دعم المحتوى الثقافي والاجتماعيالهائل عبر وسائل التواصل الاجتماعي وأقلمته مع الخصوصية الاجتماعية والثقافية الجزائرية بغض النظر عنالفروق التي تطرحها مع الثقافة الغربية والفروق بين جذورها التاريخية والدينية الخاصة بكل منها

حقيقة أن وسائل التواصل الاجتماعي قد وفرت التفاعل والتقارب بين مختلف الثقافات الفرعية منها والعالمية، مع تقصير الوقت والمسافات وتقليصها بين الافراد،ينبغي على المجتمع الجزائري عدم استخدامها كمبادئ توجيهية عامة في إعادة تشكيل هويات ثقافية جديدمن شأنها إلغاء الهوية الاصلية للمجتمع.ومن ثم فإنه وبمجرد قول حقيقة أن وسائل

التواصل الاجتماعي التي يمكن إستخدامها منأجل أكتساب عادات وتقاليد سوسيو-ثقافية جديدة، هي في الاصل يمكن أن تكون قادرة على إستنزاف العديد من المعايير والثوابت ثقافات والاجتماعية للمجتمع الجزائري، وذلك بسبب الاختلاف في الهياكل العضوية للثقافة التي ترتكز على الفكر البشري، والتقاليد والأنشطة التي تم تأسيسها في بيئات جغرافية وتاريخية معينة.

13. خاتمة:حاول الباحثان في هذه الدراسة تسليط الضوء على موضوع حساس والمتمثل في تأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على النظام الاسري،وطبيعة التأثير المرتبطة بالبعد السوسيو-ثقافي والعلائقي، وفي أي إتجاه يكون هذا التأثير هل هو في السلب أم الايجاب؟ حيث توصلت الدراسة ان هناك استخدام غير عقلاني وغير موجهمن طرف أفراد الاسرة ما يأثر سلبا على البنية الاسرية ووظائفها ومهامها الموكلة إليها طبيعيا، ثقافيا وإجتماعيا. وعليه يقترح الباحثان مجموعة من التوصيات التي من شأنها أن تحوكم وتوجه إستخدام وسائل التواصل الاجتماعي بصورة عقلانية إيجابية، تزيد من تعزيز الموروث السوسيو-ثقافي والعلائقي الذي تمتلكه الاسرة بما يتوافق والخصوصية السوسيو-ثقافية للمجتمع الجزائري:

- تعزيز التصورات الإيجابية لاستخدام وسائل الإعلام؛ عن طريق تشجيع أفراد الأسرة على النظر إلى استخدام وسائل الإعلام كفرصة لزيادة التماسك الأسري، القدرة على التكيف، التفاعلات، التخطيط والاتصالات المفتوحة، بدلاً من كونها تهديدًا للوظائف والعلاقات الأسرية الإيجابية.
- تعزيز الفعالية الجماعية للأسرة؛ من خلال مساعد أفراد الأسرة على الشعور بالثقة في قدرة أسرهم على إدارة المهام اليومية، الضغوط والتحديات المرتبطة باستخدام الوسائط المختلفة. يمكن أن يعزز هذا التصورات الإيجابية لاستخدام وسائل الإعلام ويعزز التواصل المفتوح بين أفراد الأسرة.
- وضع القواعد والحدود ؛ وذاك بوضع قواعد وحدودًا واضحة حول استخدام الوسائط داخل نظام الاسرة، يمكن أن يساعد في منع الصراع وتعزيز عادات استخدام وسائل الإعلام الصحية.
- تشجيع التواصل المفتوح؛ من خلال تشجيع أفراد الأسرة على مناقشة عاداتهم وتفضيلاتهم واهتماماتهم في استخدام الوسائط بصراحة وصدق. ما يمكنهم من تعزيز التفاهم ومنع الصراع فيما بينهم.
- وضع في اعتبار وجهات نظر الأطفال ؛ من خلال وضع في الاعتبار منظور الأطفال حول استخدامهم للوسائط التكنولوجية داخل نظام الأسرة. قد يمكنهم من توفير فهم أشمل للعلاقات الأسرية والديناميكيات المحيطة باستخدام وسائل الإعلام.
- يجب على افراد الاسرة استغلال وسائل التواصل الاجتماعي من خلال استخدامها في الحصول على المعلومات الموثوقة ومحاولة الإستفادة منها في إطار ما تسمح به المعايير الثقافية، الاجتماعية والدينية التي تنتمي اليها.

– ضرورة مرافقةالاسرة للأبناء من أجل الحفاظعلىقوة التفاعلالأسريبعديهالعاطفيوالفكري، الذي يمكن أن يعوض ما يحصل عليه الابناء في فضائهم الافتراضي.

– ضرورة تعلم الأباء وفهمكيفية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من طرف الأبناء كآلية من أليات الرقابة الذاتية، تساعدهم على مراقبة محتوى التطبيقات التكنولوجية الجديدة التي يتقنها أبنائهم مثل **التيك توك، سناب شات** وغيرها من التطبيقات التي تستهوي الشباب المراهقين خاصة.

– استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في فضاءات اسرية مفتوحة وبمشاركة جميع افراد الاسرة، ما يعزز الرقابة الجماعية والشعور بسلطة الضمير الجمعي السائد في الفضاءات المفتوحة.

–الاستخدام العقلاني لوسائل التواصل الاجتماعي؛ وذلك من خلال تخصيص أوقات معينة لاستخدامها وتكون بهدف الإستفادة منها لأغراض علمية وثقافية وحتى ترفيهية ومشاركاتها أسرياوإجتماعيا.

–عقد اجتماعات عائلية لمناقشة الصعاب والمشاكل التي تعترض أعضائها خاصة في عالمهم الافتراضي، فكثيرا من الابناء من يتعرض للتنمر عبر الانترنت على سبيل المثال. فهذا يساعد على حل المشكلات وخلق جو إجتماعي مبنى على التساند بمختلف أشكاله (العاطفي خاصة)وإزالة الحواجز بين الأبناء والآباء.

المراجع:

Fernback, J. (2007). Beyond the diluted community concept: a symbolic interactionist perspective on online social relations. *New media & society, 9*(1), 49-69.

Gregorio, H. (2022). The Family As A System. *In https://www.scribd.com/* Retrieved 15/01, 2023, from https://www.scribd.com/document/396990622/The-family-as-a-system-pdf

Holmstrom, A. J., Burleson, B. R., & Jones, S. M. (2005). Some consequences for helpers who deliver "cold comfort": Why it's worse for women than men to be inept when providing emotional support. *Sex Roles, 53*(3-4), 153-172.

Kaplan, A. M., & Haenlein, M. (2010). Users of the world, unite! The challenges and opportunities of Social Media. *Business horizons, 53*(1), 59-68.

McQuail, D. (2010). *McQuail's mass communication theory*: Sage publications.

Merriam-Webster. (n.d.). System. *In Merriam-Webster.com dictionary* Retrieved 15/01, 2023, from https://www.merriam-webster.com/dictionary/system

Obar, J. A., & Wildman, S. S. (2015). Social media definition and the governance challenge-an introduction to the special issue. *Obar, JA and Wildman, S.(2015). Social media definition and the governance challenge: An introduction to the special issue. Telecommunications policy, 39*(9), 745-750.

Olpin, E. H., Carl L. Crandall, AliceAnn. (2023). Influence of Social Media Uses and Gratifications on Family Health among US Parents: A Cross-Sectional Study. *International Journal of Environmental Research and Public Health, 20*(3), 1910, https://www.mdpi.com/1660-4601/1920/1913/1910.

Procentese, F. G., Flora. Di Napoli, Immacolata. (2019). Families and social media use: The role of parents' perceptions about social media impact on family systems in the relationship between family collective efficacy and open communication. *International Journal of Environmental Research and Public Health, 16*(24), 5006, https://www.mdpi.com/1660-4601/5016/5024/5006.

Robinson, L. (2007). The cyberself: the self-ing project goes online, symbolic interaction in the digital age. *New media & society, 9*(1), 93-110.

Severin, W. J., & Tankard, J. W. (1997). *Communication theories: Origins, methods, and uses in the mass media*: Longman New York.

sfhelp. (2022). About Family Systems Retrieved 10/01, 2023, from http://sfhelp.org/fam/pop/systems.htm

Tuten, T. L. (2020). *Social media marketing*: Sage.

Watson, W. H. (2012). Family Systems. In V. S. Ramachandran (Ed.), *Encyclopedia of Human Behavior (Second Edition)* (pp. 184-193). San Diego: Academic Press,

https://www.sciencedirect.com/science/article/abs/pii/B9780123750006001695.

إيمان، س. م. ع. ا. ا. ز. (2018). تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية : دراسة في الاستعمالات و الإشباعات لطلبة طاهري محمد بشار : الفايسبوك نموذجا. مجلة دراسات، 7(2)، 265-280, https://search.emarefa.net/detail/BIM-927470.

ا. (2011). العلاقات والمشكلات الأسرية. دار الفكر ناشرون وموزعون: عمان، خضر، ن. ح. أ. س. م. ع الاردن.

ضيف، ذ. س. ا. (2020). شبكات التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على العلاقات الاجتماعية الأسرية من وجهة عينة من المتزوجات. *Journal El-Bahith in Human and Social Sciences, 12*(5), 185-194.